ويضحك عرفان الدروع جلودنا اذا جاء يوم مظلم اللون كاسف
تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفائف
جماجما عند اللقاء بروسنا الى الموت يمشي ليس فينا تجانف
بكل رديني كان كعوبه قطا نسق مستورد الماء صايف
كان هلالا لاح فوق قنا به جلا الغين عنه والغمام الزحائف
له مثل حلقوم النعام مدجنة ومثل القدامى ساقها الكف سايف
زسعته وزع من نزار ولم يكن عما بينه المجد جام وجايف

ومنه قوله

وما طالب الحاجات الا مغرر وما نال شيئا طالب كنجاح
أخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
فان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
لنا معقل من عز حصن بناؤه كتائب خرس نطعن برماح

ومنه قوله

وفتيان صدق لست اطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضعه سر لا يخاف اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيا الرجال انصداعها

ومنهم عروة بن حزام العذري ٤٣

وهو صاحب عفرا المتيم بها قلبه المغرم بها جسمه الذي تيمه بها الكلف وادمه حبه فيها على التلف وكان لا يزال يهلها طول البكا قليل الاشتكا لا يجف له مدمع نوم بين ولا يرى عليه البكا الا فرض عين كان الدمع عليه باللزام ولهذا يسائل من يقول ليكيت يعني عروة بن حزام ومن شعره قوله

الا يا على عفراء انتما غدا بشحط النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفراء ادعا بي ونظرة تقر بها عيناي ثم كلاني
فعفراء ارجى الناس عندي مودة وعفراء عني المعرض المتواني
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والانعام يلتقيان

هو

٢٩

هواي تمنى خلفي وقدامي الهوى واني وإياها لمختلفان
هواي عراقي وثني زمامها لبرق اذا لاح النجوم يماني
متى تجمعي شوقي وشوقك تفضحي وما لك بالعبء الثقيل يدان
وليس يمان للعراقي صاحبا عسى في صروف الدهر يلتقيان
كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني
تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني
فوالله ما حدثت سرك صاحبا اخا لي ولا فاهت به الشفتان
فويلي على عفراء ويل كانه على الصدر والاحشاء حد سنان
وعفراء كبتي ما ابغي لحديث حبنا او لو احببته وجاني
وقد تركت عفرا قلبي كانه جناح غراب دائم الخفقان

٤٤ ومنهم سويد بن ابي كاهل اليشكري وهو من المقلين الشعراء المستقلين وجليله جليل وقليله غير قليل وهو من يشكر حيث يشكر علا في مطمح ذوائبها ويتيح لخوض في عجائبها وعمر زمانا وابطل حتى قيل اعطاه الموت امانا ثم اتاه الذي منه بد وطوى وزاده السنين التي كان تعد والموت غاية كل حي وما به كل منشور الى طي ومن شعره قوله

ونعم الحي في الحدثان قيس اذا حاد الكمي عن الضرائب
وقد ابقى الحوادث من سويد رفيع الطرف طلاع الثنايا

٤٥ ومنهم المخبل اليشكري وهو مشعر سماء ولمعة سماء تذكره كلام وبدر بدر يجلى في ظلام لا يماثل عليه من قرائح الشعراء الغمام المنجل ولا يعتمد دون المنشور منهم مثل المخبل بما اتى فيه ما شاء الله على التحقيق وعلم به خليل ما فيهم لانا

بنب

Copyright © King Saud University